



ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: <https://wjfh.uowasit.edu.iq>

1.Hamdia Saleh Dli Al-
Jubouri
2.Zainab Nizar Abdul Amir
University of Al-Qadisiyah/
College of Education /

* Corresponding Author

Email:

1.Hamdia.Dli@qu.edu.iq

2.zainab.nizar@qu.edu.iq

Keywords:

Lady al-Zahra (Peace Be Upon Her) According to the Vision of Imam Khomeini

A B S T R A C T

Lady Fatimah al-Zahra (Peace Be Upon Her) played a significant role in building and strengthening the foundations of Islam and establishing its pillars. Therefore, Allah (Glory Be to Him) and His noble Messenger (Peace and Blessings of Allah be upon him and his family) honored her with numerous virtues, which have been highlighted by many esteemed scholars, foremost among them Imam Khomeini (May God sanctify his soul). These virtues stem from her many contributions alongside the Prophet (PBUH) in completing and spreading the Islamic message in its most perfect form. Additionally, she made a significant contribution in guiding and educating women, leading them on the path of Islam by fostering a remarkable female community, equipped with all the qualities necessary to build a conscious generation capable of preserving the Islamic structure of the nation.



السيدة الزهراء (عليها السلام) وفق رؤية الامام الخميني

ا. د. حمدي صالح دلي الجبوري / جامعة القادسية / كلية التربية
م. م زينب نزار عبد الامير / جامعة القادسية / كلية التربية

الملخص

للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) دور كبير في بناء وتدعيم قواعد الدين الإسلامي وتثبيت أركانه، ولذا اختصها الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله) بجملة من الفضائل تعرض لذكرها العديد من العلماء الاجلاء ، وفي مقدمتهم الامام الخميني (قده)، وهذه الميزات جاءت على اثر مواقفها الكثيرة جنبا الى جنب الرسول الاكرم في إتمام الدعوة الإسلامية ونشرها على اتم وجه، وكذلك مساهمتها مساهمة كبيرة في توجيه النساء وارشادهن الى سبل الإسلام من خلال تربية مجتمع نسوي فذ يمتلك جميع المقومات التي تؤهله لبناء جيل واع يمتلك القوة الكافية للحفاظ على الهيكل الإسلامي للأمة.

المقدمة

ان دراسة شخصية الزهراء (عليها السلام) تمتد إلى مجالات ذات أبعاد كثيرة ومحاولتنا لازلنا مستمرة في تسليط الضوء على الجانب القيادي للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والذي لعب دورا كبيرا في بناء وتدعيم قواعد الدين الإسلامي وتثبيت أركانه سواء من المنظور السياسي او الاعلامي، وذلك في سبيل تصحيح بعض المفاهيم التي تحفظ سلامة واستمرار النمو السوي لكيان العقيدة الإسلامية في المنطقة، وتجديد قدرتها الفاعلة في المجتمع، لأن صحة الأمة الإسلامية ترتبط باطراد التوسع الثقافي الذي يحقق المصالح والأهداف المشتركة بين الرجل والمرأة، مع وجود المعادلات الاتجاهية التي تحقق الأثر الإيجابي في الدور القيادي الذي تتحلى به المرأة في المجتمع.

من خلال الكشف عن الجانب القيادي عند احد أركان الدعوة الإسلامية المهمة وهي بضعة الرسول الأكرم محمد (صل الله عليه واله وسلم) كونها احد الأتقال المهمة والمؤثرة في كيان الحضارة الإنسانية وأيضا أول صناع المفهوم القيادي للمرأة المسلمة على مر التاريخ، من خلال الإشارة الى أدوارها القيادية في نشر الرسالة الإسلامية، ووقوفها بجنب الرسول في مواجهة المصاعب التي واجهت نشر الرسالة الإسلامية، وموقعها المهم في الحصار الذي تعرض اليه المسلمين، إضافة الى الموقف السياسي الصعب الذي واجهته بكل قوة، بعد استشهاد والدها الرسول الأعظم، من خيانة وهتك... وبروز الجانب الإعلامي في كشف المرتدين والظلمة، فهذه المواقف تبين قوة شخصيتها، وقيادتها العظيمة وجهدها الكبير في توعية النساء ونشر الإسلام جنبا بجنب الرسول الاكرم (صل الله عليه واله وسلم) وزوجها علي بن ابي طالب (عليه السلام)، لذا تعرض الامام

الخميني الى سيرتها العطرة ،وأكد على ان يكون يوم ولادة الزهراء يجب ان يكون يوم المرأة العالمي، لذا تطلبت طبيعة الدراسة تقسيم البحث الى محثين ،المبحث الاول: الامام الخميني :دراسة في سيرته الذاتية ونشأته، والمبحث الثاني: السيدة الزهراء (عليها السلام) من منظور الامام الخميني (قده).

المبحث الاول: الامام الخميني :دراسة في سيرته الذاتية ونشأته

ولد الخميني في العشرين من جمادى الثانية 1320 هـ بمدينة خمين في إيران حيث هاجر إليها جده الملقب في إيران بالهندي الذي يعود أصله للهند¹، ولكنه يدعي بأنه عربي الاصل هاجر إلى الهند اجداده بعد طردهم أيام الخلفاء الأمويين حيث كان أحد أجداده يثير الفتنة والثورة ضد بني أمية في ذلك الوقت وكان والده من مدينه كينتور في منطقته برينكي في اوتار برادش، بالهند².

نشأ في وسط عائلته واطيل والده وعمره حين ذاك خمسة أشهر، وقد اختارت له أسرته مرضعة لتعمل على تربيته، ثم التحق بالحوزة العلمية في عمر مبكر وبدأ من هناك حياته العلمية والعملية³.

درس سماحة الإمام في مدينة خمين حتى سن التاسعة عشر مقدمات العلوم، بما فيها اللغة العربية والمنطق والأصول والفقه، لدى أساتذة معروفين. وفي عام 1339 للهجرة (1921 م) إلتحق بالحوزة العلمية في مدينة آراك⁴، وبعد أن مكث فيها عاماً، هاجر الي مدينة قم لمواصلة الدراسة في حوزتها. وهناك، وفضلاً عن مواصلة دراسته على يد فقهاء ومجتهدى عصره، إهتم بدراسة علم الرياضيات والهيئة والفلسفة. وفي الوقت الذي اهتم فيه بكسب العلوم، حرص علي المشاركة في دروس الأخلاق والعرفان النظري والعملي في أعلى مستوياته لدى المرحوم آية الله الميرزا محمد علي شاه آبادي، علي مدي ست سنوات. وفي عام 1347 هـ (1929 م) بدأ الإمام الخميني (قده) بمزاولة التدريس، أي منذ أن بلغ سن السابعة والعشرين من عمره، إذ درّس سماحته بحوث الفلسفة الإسلامية، والعرفان النظري والعملي، وأصول الفقه، والأخلاق الإسلامية⁵. واقترن روح الله بـ (خديجة هانم)، كريمة المرحوم آية الله ثقفى، لتكون زوجاً ورفيقاً لدره. وكانت ثمرة هذه الزيجة:

* الشهيد آية الله السيد مصطفى الخميني (1309 . 1356 هجري شمسي).

* صديقة مصطفوي (قرينة المرحوم آية الله اشراقي).

* فريده مصطفوي (قرينة السيد اعرابي).

* فهيمة . زهراء . مصطفوي (قرينة الدكتور محمود بروجردي).

* المرحوم حجة الاسلام السيد احمد الخميني (1324 . 1373 هجري شمسي)⁶.

إبتدأ الإمام الخميني (قده) جهاده في عنفوان شبابه، وواصله طوال فترة الدراسة بأساليب مختلفة، بما فيهما مقارنته للمفاسد الإجتماعية والإنحرافات الفكرية والأخلاقية. نظام الشاه فقد رأى أنّ الحل الأمثل يكمن في

نفي الإمام الى خارج إيران⁷. ومرة أخرى حاصرت المئات من القوات الخاصة والمظليين منزل الإمام، وذلك في سحر يوم الثالث من تشرين الثاني عام 1964 م. وبعد اعتقال سماحته، اقتيد مباشرة الى مطار مهر آباد بطهران، ومن هناك، وطبقاً للإتفاق المسمى، تم نفيه أولاً الى مدينة أنقرة (تركيا)، ومن ثم الى مدينة بورسا التركية. وقامت قوات الأمن الإيراني والتركي المكلفة بمراقبة سماحة الإمام، بمنعه من ممارسة أي نشاط سياسي أو اجتماعي⁸.

إستغرقت إقامة الإمام بتركيا أحد عشر شهراً. وخلال هذه الفترة، عمل نظام الشاه بقسوة لم يسبق لها مثيل على تصفية بقايا المقاومة في إيران. مثلت الإقامة الجبرية في تركيا فرصة اغتتمها الإمام في تدوين كتابه المهم (تحرير الوسيلة)، حيث تطرق لأول مرة آنذاك في كتابه هذا - الذي يمثل الرسالة العملية لسماحته - الى الأحكام المتعلقة بالجهاد، والدفاع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمسائل المعاصرة. وفي يوم 1965/10/5 م يُنقل سماحة الإمام برفقة ابنه السيد مصطفى، من تركيا الى منفاه الثاني بالعراق، ليقوم في مدينة النجف الأشرف. ومن منفاه في النجف كان سماحة الإمام، فضلاً عن انشغاله بتدريس الفقه لمرحلة البحث الخارج وعرضه للأسس النظرية لمبدأ الحكومة الإسلامية التي حملت عنوان ولاية الفقيه، كان يتابع بدقة الأحداث السياسية التي تشهدها إيران والعالم الإسلامي رغم كل الصعوبات الموجودة، وكان حريصاً على إيجاد قنوات الإتصال مع الثوريين في إيران⁹.

وفي 1978/9/24م قامت قوات الأمن العراقية بمحاصرة بيت الإمام الخميني في النجف الأشرف، واشترطت على الإمام أن يوقف نشاطه السياسي، ويعلن عن تراجعه عن المواجهة، كشرط لبقائه في العراق. لكن الإمام قرر الاستمرار في المواجهة، فنفي للمرة الثالثة خلال ثلاثة عشر عام وذلك يوم 1978/10/4م فغادر النجف قاصداً الكويت، لكن الكويت امتنعت عن استقبال الإمام امتثالاً للضغوط الملكية الإيرانية¹⁰. عندها دقق الإمام الخميني في أوضاع الدول الإسلامية، وبعد مشورة ابنه السيد أحمد قرر الهجرة إلى باريس، فوصلها يوم 1978/10/6م، وفي اليوم التالي استقر في منزل أحد الإيرانيين في ضاحية «نوفل لوشاتر»، وسرعان ما حضر مندوبو قصر الاليزه ليلبغوا الإمام الخميني ان الرئيس الفرنسي «ديستان» يؤكد ضرورة امتناع الإمام عن مزاوله أي نشاط سياسي، ورد الإمام بصراحة وبشدة أن مثل هذه القيود تتعارض مع ادعاء الديمقراطية، وانه حتى لو اضطر إلى التنقل من مطار لآخر، ومن بلد إلى آخر، فإنه سوف لن يتنازل عن أهدافه. وهكذا فإن إقامة الإمام الخميني مدة أربعة أشهر في هذه الضاحية الباريسية جعل منها محط أنظار العالم، وأهم مركز أخبار في العالم. وكان لإلقاء الإمام المحاضرات المتعددة واللقاءات الكثيرة مع الوفود التي انهالت من أنحاء العالم الدور المهم في افهام العالم آرائه حول الحكومة الإسلامية، وأهداف ثورته¹¹.

والشعب الإيراني بدوره كان يصعد من تحركه وثورته مع وصول توجيهات الإمام الخميني، فانتشرت المظاهرات، وعمت الاضرابات التي شلت المؤسسات الحكومية، واستبدل الملك رؤساء وزرائه الواحد تلو الآخر، ثم أعلن توبته عن ما ارتكبه من مخالفات، وقدم بعضاً من أعوانه القدامى للمحاكمة، واطلق بعض السجناء السياسيين، لكن كل تلك الأعمال لم تمنع الثورة من الاتساع والاشتداد¹². وعين الإمام الخميني شوري الثورة، وهرب الملك يوم 16/1/1979م تحت حجة المرض وحاجته للاستراحة، فأدى هروبه إلى انبعاث الفرح والسرور عند أبناء الشعب، وشد من عزمهم على النضال حتى اسقاط النظام. وجاء قرار الإمام الخميني بعزمه على العودة إلى إيران، ليفجر الفرح والسرور والأمل في قلوب أبناء الشعب، ودفع أعداء الثورة إلى اظهار ردود فعل متسرفة، فقام النظام بالتشاور مع أمريكا وقررا إغلاق مطارات البلاد بوجه الرحلات الأجنبية. فتوجهت الجموع من أنحاء البلاد نحو طهران لتشارك مع أهالي طهران في تظاهرات مليونية تطالب بفتح المطارات، فرضخ النظام إلى ذلك وفتح مطار طهران الدولي، فهبطت الطائرة التي أقلت الإمام يوم 1/2/1979م بعد أربعة عشر عاماً قضاها في المنفى¹³.

لم يكن تحقق وعود الإمام الخميني (قده) وانتصار الثورة الإسلامية في إيران، مجرد حادثة داخلية قادت الي تغيير النظام السياسي، بل كانت الثورة الإسلامية زلزالاً مدمراً للعالم الغربي، لم يمض سوى شهرين علي انتصار الثورة حتى أعلن الشعب الإيراني، في واحدة من أكثر الإنتخابات حرية في تاريخ إيران، عن تأييده بنسبة 98.2 بالمئة لإقامة نظام الجمهورية الإسلامية في إيران¹⁴. وخلال عشرة اعوام واربعة اشهر من حياته بعد اقامة نظام الجمهورية الاسلامية في ايران تمكن الامام الخميني من قيادة هذا النظام والشعب الايراني على احسن وجه في مواجهة تحديات كبرى وبرزها الحرب التي فرضها النظام البعثي العراقي على ايران لمدة ثماني سنوات¹⁵.

انتقلت روح الإمام الخميني يوم السبت في الثالث من حزيران عام 1989م لتتصل بالملكوت الأعلى عن عمر يناهز 87 عاماً. ووري الإمام الثرى بالقرب من جنة الزهراء (بهشت زهراء) إلى جانب ضريح شهداء الثورة الإسلامية، المكان الذي أصبح يسمى فيما بعد حرم الإمام الخميني (قدس سره)¹⁶. وترك تراث قيماً من المؤلفات منها وصيته السياسية ومجموعة مؤلفة من 22 جزءاً باسم "صحيفة الإمام الخميني" كذلك جمعت أشعار الإمام في "ديوان الإمام" كما جمعت دروس الإمام في الحوزة العلمية تحت عنوان "تقريرات الإمام الخميني". وغير ذلك من الكتب القيمة في المجالات الفلسفية والسياسية والأخلاقية والأصولية والعرفانية والاجتماعية¹⁷.

المبحث الثاني - السيدة الزهراء من منظور الامام الخميني (قده)

هي فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة، بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، واختلف في سنة مولدها ففي رواية أنها ولدت قبل المبعث بقليل¹⁸ وفي أخرى أنها ولدت قبل النبوة بخمس سنين¹⁹. وهناك اختلاف في تاريخ ولادتها، يذهب أهل السنة والجماعة قبل البعثة النبوية بخمس سنين وقريش تبني البيت يوم حكم والدها النبي محمد في النزاع حول الحجر الأسود في مكانه، بينما ذهب ابن عبد البر والحاكم إلى أنها ولدت وعمر النبي إحدى وأربعون عامًا أي بعد سنة من البعثة النبوية، وذهب أكثر الشيعة إلى أن فاطمة الزهراء ولدت بعد البعثة النبوية بخمسة أعوام في أول شهر جمادى، وروى الواقدي عن طريق أبي جعفر الباقر قال قال العباس ولدت فاطمة والكعبة تبني والنبي بن خمس وثلاثين سنة وبهذا جزم المدائني²⁰.

وكانت أصغر بنات النبي على المشهور، ولم يبق بعده سواها، فهذا عظم أجرها؛ لأنها أصيبت به (عليه الصلاة والسلام وعلى آله)²¹. وعن بن جريج قال قال: لي غير واحد ولدت له خديجة أربع نسوة وعبد الله والقاسم وولدت له القبطية إبراهيم وكانت زينب الكبرى بنات النبي (صلى الله عليه وسلم) وكانت فاطمة أصغرهن وأحبهن إليه²². زوجها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) علي بن أبي طالب سنة اثنتين للهجرة بعد وقعة بدر وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم، وزينب ومحسن، وكانت وفاتها بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بستة أشهر فرضي الله عنها وأرضاها²³. ولدتها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. أما عن إختها لفاطمة ثلاثة إخوة وثلاث أخوات، كلهم أشقاء من أبيها النبي محمد وأما خديجة بنت خويلد إلا أخيها إبراهيم بن محمد فهو من سرية النبي مارية القبطية، وإختها هم: القاسم بن محمد وزينب بنت محمد ورقية بنت محمد وأم كلثوم بنت محمد وعبد الله بن محمد وإبراهيم بن محمد. وفاطمة هي أصغر بنات النبي.

شهدت فاطمة منذ طفولتها أحداثًا جسامًا كثيرة، فقد كان النبي يعاني من اضطهاد قريش وكانت فاطمة تُعينه على ذلك الاضطهاد وتسانده وتوازره، كما كان يعاني من أذى عمه أبي لهب وامرأته أم جميل من إلقاء القاذورات أمام بيته فكانت فاطمة تتولى أمور التنظيف والتطهير، وكان من أشد ما قاسته من آلام في بداية الدعوة ذلك الحصار الشديد الذي حُوصِر فيه المسلمون مع بني هاشم في شعب أبي طالب، وأقاموا على ذلك ثلاثة سنوات، فلم يكن المشركون يتركون طعامًا يدخل مكة ولا يبيعاً إلا واشتروه، حتى أصاب الشعب بني هاشم واضطروا إلى أكل الأوراق والجلود، وكان لا يصل إليهم شيئاً إلا مستخفياً، ومن كان يريد أن يصل قريباً له من قريش كان يصله سرّاً²⁴، وقد أثر الحصار والجوع على صحة فاطمة، ولكنه زادها إيماناً ونضجاً.

وما كادت فاطمة الصغيرة تخرج من محنة الحصار حتى فوجئت بوفاة أمها خديجة فامتلت نفسها حزناً وألمًا، ووجدت نفسها أمام مسؤوليات ضخمة نحو أبيها مُحَمَّد بن عبد الله، وهو يمرّ بظروف قاسية خاصة بعد وفاة زوجته وعمّه أبي طالب. فما كان منها إلا أن ضاعفت الجهد وتحملت الأحداث بصبر، ووقفت إلى جانب أبيها الرسول مُحَمَّد بن عبد الله لتقدم له العوض عن أمها وزوجته ولذلك كانت تُكنى بأم أبيها²⁵.

ويرى الإمام (قده) أن للمعصومين (ع) مقامين: الظاهر والباطن، وكلما تحدث (قده) عن ذلك أكد عجزنا عن الإحاطة بالأبعاد الظاهرية لهم (عليهم السلام)، فكيف الأبعاد الباطنية؟ يقول في معرض حديثه عن أمير المؤمنين (ع): "يجب علينا أن نأسف لأن الأيدي الخائنة والحروب التي أشعلوها ومثيري الفتن لم يسمحوا ببروز الشخصية الفذة لهذا الرجل العظيم في أبعادها المختلفة، فإذا كان الكثير من أبعاده الظاهرية خافياً عنا فكيف بالأبعاد المعنوية التي لا ينال معرفة حقائقها أحد من العالمين كما جاء في الأحاديث الشريفة"²⁶، وعن الصديقة الطاهرة (ع) يقول: "إنني أعتبر نفسي قاصراً عن التحدث حول الصديقة الطاهرة سلام الله عليها²⁷ وفي الحديث: فمن ذا ينال معرفتنا أو بيان درجتنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا؟ حارت الألباب والعقول وتاهت الأفهام فيما أقول.. جل مقام آل محمد عن وصف الوصفين ونعت الناعتين وأن يقاس بهم أحد من العالمين"²⁸. تناول الامام الخميني الزهراء (عليها السلام) ضمن العديد من اقواله منها:

- إن جميع الأبعاد الكمالية المتصورة للمرأة، والمُتصورة للإنسان قد تجلّت في فاطمة الزهراء سلام الله عليها. إنّها لم تكن امرأة عادية، بل كانت امرأة روحانية، امرأة ملكوتية، إنساناً بتمام معنى الإنسان، بكلّ الأبعاد الإنسانية، حقيقة المرأة الكاملة، حقيقة الإنسان الكامل، إنّها ليست امرأة عادية، بل موجود ملكوتي قد ظهر في العالم في صورة إنسان، موجود إلهي جبروتي ظهر بصورة امرأة.

- كلّ الحقائق الكمالية التي تتصوّر في الإنسان وفي المرأة تتجلّى في هذه المرأة.

- جميع خواصّ الأنبياء موجودة فيها.

- بترية رسول الله صلى الله عليه وآله (...) وصلت إلى مرتبة تقصر عنها أيدي الجميع.

- "مسألة مجيء جبرائيل عليه السلام إلى شخص ليست مسألة عادية، لا تتصوّر أنّ جبرائيل يأتي إلى أيّ شخص، أو أنّ من الممكن أن يأتي، إنّ هذا بحاجة إلى تناسب بين روح ذلك الشخص الذي يأتي جبرائيل إليه وبين مقام جبرائيل الذي هو الرّوح الأعظم". "هذا التّناسب كان قائماً بين جبرائيل الرّوح الأعظم، والدرجة الأولى من الأنبياء عليهم السلام، كرسول الله وموسى وعيسى وإبراهيم وأمّثالهم".

- إنني أعتبر هذه الفضيلة للزهراء (عليها السلام) على الرّغم من عظّمة كلّ فضائلها الأخرى أعتبرها أعلى فضائلها، حيث لم يتحقّق مثلها لغير الأنبياء، بل لم يتحقّق مثلها لجميع الأنبياء عليهم السلام، وإنّما للطّبة

العليا منهم، ولأعظم الأولياء الذين هم في رُتبتهم، ولم تتحقق لشخصٍ آخر. وهذه من الفضائل المختصة بالصديقة (عليها السلام).

- ليست الصديقة (ع) كباقي الخلق ولا امرأة عادية، وإنما في عالمها الباطني المعنوي كائن ملكوتي تجلّى في الوجود بصورة إنسان، وظهر على هيئة امرأة، بما اجتمع فيها من المظاهر الإلهية والأبعاد المعنوية والجوامع الملكوتية. يقول الإمام (قده): "إن مختلف الأبعاد التي يمكن تصورها للمرأة وللإنسان تجسّدت في شخصية فاطمة الزهراء (ع). لم تكن الزهراء امرأة عادية، كانت امرأة روحانية ملكوتية. كانت إنساناً بتمام معنى الكلمة.. حقيقة الإنسان الكامل، لم تكن امرأة عادية بل هي كائن ملكوتي تجلّى في الوجود بصورة إنسان، بل كائن جبوتي ظهر على هيئة امرأة... غداً ذكرى مولد الكائن الذي اجتمعت فيه المعنويات والمظاهر الملكوتية، والإلهية والجبروتية والملكية والإنسية"²⁹.

- إن جميع خصال النبيين والأولياء والصديقين (ع) ومقاماتهم التي بلغوها بما اشتملت عليه من مضامين مجتمعة في سيدة نساء العالمين (ع)، بل إن لها من الحالات في مقام القرب من الله تعالى ما لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل حيث قد وصلت إلى ما لم يصلوا إليه وهو الثابت للنبي (ص) والأئمة الأطهار (ع) دون غيرهم كما في روايات المعراج، "لو دنوت أنملة لاحتترقت"³⁰، وكما ورد عنهم (ع) "إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل"³¹.

يقول (قده): "فمثل هذه المنزلة.. تصدق طبقاً للروايات على فاطمة الزهراء (عليها السلام) أيضاً، ولا يعني هذا أن تكون خليفة أو حاكماً أو قاضياً، بل هي شيء آخر أبعد من الخلافة والحكومة والقضاء لذلك، فإن قولنا إن فاطمة لم تتولّ الحكم أو الخلافة أو القضاء لا يعني تجريدها من منزلة القرب تلك أو أنها امرأة عادية أو شخص مثلي ومثلكم"³². و"إنها المرأة التي تتحلّى بجميع خصال الأنبياء... المرأة التي لو كانت رجلاً لكانت نبياً، لو كانت رجلاً لكانت بمقام رسول الله (ص)³³. ويقول أيضاً "كان الرسول الأعظم (ص) والأئمة الأطهار (ع) أنواراً محدقين بالعرش قبل أن يخلق الله العالم كما تقيده الأحاديث المتوافرة لدينا، وجعل لهم من المنزلة والزلقى ما لا يعلمه إلا الله.. وهي تصدق على فاطمة الزهراء (ع) أيضاً"³⁴. واختتم الامام (قده) اقواله بوصيته بالالتزام بما لاهل البيت (عليهم السلام) من اسفار ومنها سفر الصحيفة الفاطمية، فقال: "نحن نفخر أن تكون منا المناجاة الشعبانية للأئمة (ع) ودعاء عرفات للحسين بن علي (ع) والصحيفة السجادية زبور آل محمد (ص) والصحيفة الفاطمية وهي الكتاب المهم من قبل الله تعالى إلى الزهراء المرضية (ع)³⁵. حتى في قصر المدة بعد ابيها اعتبرها الامام الخميني منقبة، فيرى هذه الفضيلة للسيدة الزهراء (ع) أسمى الفضائل وأرقى المناقب في كل ما ذكر في حقها (ع) أو حاول أهل المعرفة استفادته من خلال الروايات المباركة، ويشرح بشرح الحديث المتقدم قائلاً: "يشير ظاهر الرواية إلى أن جبرائيل تردد عليها كثيراً

خلال هذه الخمسة والسبعين يوماً، ولا أعتقد أن مثل هذا قد ورد بحق أحد غير الطبقة الأولى من الأنبياء العظام، فعلى مدى خمسة وسبعين يوماً أتاها جبرائيل وأخبرها بما سيحصل لها وما سيلحق بذريتها فيما بعد وكتب أمير المؤمنين (ع) ذلك.

وبهذا العنوان اختتم الإمام (قده) بيانه بمناسبة يوم المرأة³⁶، بكلمة جامعة قرأ في شخصيتها (ع) بعرفانه الحقيقي واتصاله الدائم بها وتجسيده في كل حياته ما دعت إليه وأرادته من الأهداف العظمى للإسلام العزيز، وقف نفسه على إرادتها ودار مدار رضاها لا يؤثر عليها سواها، فملاً من فيوضها كل وجوده إلى أن أسلم الروح إلى بارئها على حب فاطمة (ع) وهو يسمع النبي (ص) يقول لسلمان: "يا سلمان، من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار. يا سلمان، حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والصراف والمحاسبة"³⁷.

إن بعد هذا التتبع لكلمات الإمام الخميني (قده) ومحاولة الاقتراب من فهم حقيقتها (ع) من خلاله لا بد أن نختم في مقام بيان غاية ما يصل الإنسان إليه في إدراك مقاماتها بما قاله (قده)، وفيه كفاية عن الشرح والتطوير: "أو لا يفي حقها من الثناء كل من يعرفها مهما كانت نظرته ومهما ذكر، لأن الأحاديث التي وصلتنا عن بيت النبوة هي على قدر أفهام المخاطبين واستيعابهم من غير الممكن صبُّ البحر في جرة"³⁸.

الخاتمة:

في خاتمة البحث توصلنا الى جملة من الاستنتاجات منها :

- تعرض العديد من العلماء الافاضل الى ذكر السيدة الزهراء ، ويعتبر الإمام الخميني في مقدمة هؤلاء .
 - ركز الإمام الخميني على مجموع الملكات التي تمتعت بها السيدة الزهراء وانفردت بها عن غيرها من نساء العالمين .
 - اعتنى (قده) على ما تمتعت به السيدة الزهراء (عليها السلام) من مكانة عظيمة .
 - ركز ايضا (قده) الى مقدار التضحية التي واجهتها وكيفية تصديها لها وبكل شجاعة .
 - تعرض الامام الخميني للحديث عن البضعة الطاهرة من خلال تثبيت بعض المقولات ، والتي اصبحت فيما بعد من العبارات السائدة .
- قائمة هوامش البحث وتعليقاته:

¹ الأربعون حديثاً، ص 597.

² مشارق أنوار اليقين، ص 114.

³ المرجع نفسه.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ جبيري، عبد المنعم، المرأة عبر التاريخ البشري، ص197.

⁶ الامام الخميني - القسم 19 · إذاعة طهران - من سيرة الصالحين: الحلقة 159. الثلاثاء 26 نوفمبر

2019 - 10:48 بتوقيت طهران. جهاد الامام الخميني قدس سره الشريف .

⁷ موقع مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني: الهجرة إلي قم .

⁸ معين، خميني، (2001)، ص 221.

⁹ لمحة من حياة الامام الخميني"رض" ص 4.

¹⁰ Sacred Space And Holy War: The Politics, Culture and History of Shi'ite Islam –

Juan Cole – Google Boeken

¹¹ لمحة من حياة الامام الخميني"رض" ص 5.

¹² Jebnoun, Nouredine; Kia, Mehrdad; Kirk, Mimi, eds. (31 July 2013). Modern Middle East Authoritarianism: Roots, Ramifications, and Crisis. Routledge. p. 168. ISBN 978-1-135-00731-7.

¹³ منهجية الثورة، ص116.

¹⁴ المرجع نفسه.

¹⁵ المرجع نفسه.

¹⁶ Madelung, Wilferd (1997). The Succession to Muhammad: A Study of the Early Caliphate. Cambridge University Press. ISBN 0-521-64696-0.

¹⁷ Bowering, Gerhard; Crone, Patricia; Kadi, Wadad; Stewart, Devin J.; Zaman, Muhammad Qasim; Mirza, Mahan, eds. (28 November 2012). The Princeton Encyclopedia of Islamic Political Thought. Princeton University Press. p. 518. ISBN 978-1-4008-3855-4.

¹⁸ lpd

¹⁹ ابن سعد البغدادي، محمد (1410 هـ - 1990 م)، الطبقات الكبرى (ط. الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية، ج8، ص11.

20 مجمع الزوائد ومنبع الفوائد-نورالدين الهيتمي-ج9-ص211.

21 المصدر نفسه.

22 ينابيع المودة ج 2 باب 59 ص 468.

23 المصدر نفسه.

24 البحار، ج57، ص192.

25 المرجع نفسه.

26 مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني، ص24.

27 المرجع نفسه ، ص21.

28 الإمام الخميني، كلمة بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 1980/5/17 م.

29 الوصية الخالدة، ص8.

30 مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني، ص24.

31 المرجع نفسه، ص2625.

32 المرجع نفسه، ص26.

33 المرجع نفسه.

34 الأربعون حديثاً، ص597.

35 مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني، ص27.

36 الأربعون حديثاً، ص597.

37 المرجع نفسه.

38 شهيدى، زندگاني (حياة) فاطمة الزهراء، ص 123.

قائمة المصادر والمراجع:

1. البرسي، حافظ رجب ، مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين(ع) ،بيروت ،1422هـ.

2. جبري، عبد المنعم، المرأة عبر التاريخ البشري، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر 1900م.

3. الامام الخميني، احمد ، إذاعة طهران - من سيرة الصالحين.

4.،مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني.

5.،الأربعون حديثاً.

6.، كلمة بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 1980/5/17 م.

7. الخضر، محمد سالم ، الوصية الخالدة،(د.ط)،2008م.

8. خسروشاهي، هادي، منهجية الثورة الاسلامية، قم، (د.ت).
9. ابن سعد البغدادي، محمد ، الطبقات الكبرى ، بيروت: دار الكتب العلمية،(د.ت)
10. شهيدى، جعفر ، حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ترجمة: رياض الاخرس، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م.
11. القندوزي، سليمان بن إبراهيم الحنفي البلخي، ينابيع المودة لذوي القربى، استنبول، 1302 هـ.
12. المجلسي ، محمد باقر، بحار الانوار ، بيروت ، (د.ط).
13. مركز الإمام الخميني الثقافي، لمحات من حياة الإمام الخميني (قدس سره)، قم ، 1999.
14. الهيثمي؛ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، أبو الحسن، نور الدين، المصري القاهري، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ط. القدسي) ، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي / القاهرة، (د.ت).

قائمة المصادر الانكليزية:

1. Sacred Space And Holy War: The Politics, Culture and History of Shi'ite Islam .
2. Jebnoun, Nouredine; Kia, Mehrdad; Kirk, Mimi, eds.
3. Modern Middle East Authoritarianism: Roots, Ramifications, and Crisis. Routledge.
- Madelung, Wilferd (1997). The Succession to Muhammad: A Study of the Early Caliphate. Cambridge University Press.
4. Bowering, Gerhard; Crone, Patricia; Kadi, Wadad; Stewart, Devin J.; Zaman, Muhammad Qasim; Mirza, Mahan, eds.
5. Princeton Encyclopedia of Islamic Political Thought. Princeton University Press.